عن الجمعة ونحوه اجبل الحافر ثم استعير فقيل اجبل الشاعر اذا افحم روي ان عثمان
رضي الله عنه كان يعطي ماله في الخير فقال له عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو من الرضاعة
يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا وخطايا واني اطلب بما اصنع رضا الله
وارجو عفوه فقال عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه
واشهد عليه وامسك عن العطاء فنزلت ومعنى تولى ترك المركز يوم احد فعاد
عثمان الى احسن من ذلك واجمل **فهو يرى** فهو يعلم ان ما قال له اخوه من احتمال
اوزاره حق وفى قرئ مخففا ومشددا والتشديد مبالغة في الوفاء وبمعنى وفر واتم
كقوله فاتمهن واطلاقه ليتناول كل وفاء وتوفية ومن ذلك تبليغه الرسالة
واستقلاله باعباء النبوة والصبر على ذبح ولده وعلى نار النمرود وقيامه باضيافه
وخدمته اياهم بنفسه وانه كان يخرج كل يوم فيمشي فرسخا يرتاد ضيفا فان
وافقه اكرمه والا نوى الصوم وعن الحسن ما امره الله بشيء الا وفى به وعن الهذيل
بن شرحبيل كان بين نوح وبين ابرهيم يؤخذ الرجل بجريرة غيره ويقتل بابيه
وابنه وعمه وخاله والزوج بامرأته والعبد بسيده فاول من خالفهم ابرهيم وعن
عطاء بن السائب عهد ان لا يسأل مخلوقا فلما قذف في النار قال له جبريل وميكائيل
الك حاجة فقال اما اليكم فلا وعن النبي صلى الله عليه وفى عمله كل يوم باربع ركعات
في صدر النهار وهي صلاة الضحى وروي الا اخبركم لم سمى الله خليله الذي وفى كان يقول
اذا اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون الى حين تظهرون وقيل سهام الاسلام وهي
ثلثون عشرة في التوبة التائبون وعشرة في الاحزاب ان المسلمين وعشرة في المؤمنين
قد افلح المؤمنون وقرئ في صحف بالتخفيف ان لا تزر ان مخففة من الثقيلة والمعنى
انه لا تزر والضمير ضمير الشان ومحل ان وما بعدها الجر بدلا مما في صحف موسى
او الرفع على هو ان لا تزر كأن قائلا قال وما في صحف موسى وابرهيم فقيل ان لا تزر
الا ما سعى الا سعيه **فان قلت** اما صح في الاخبار الصدقة عن الميت والحج عنه وله
الاضعاف **قلت** فيه جوابان احدهما ان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي

سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا وكذلك الاضعاف كان سعي غيره كانه سعي نفسه
لكونه تابعا له وقائما بقيامه والثاني ان سعي غيره لا ينفعه اذا عمله لنفسه ولكن
اذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه **ثم يجزاه** ثم يجزى
العبد سعيه يقال جزاه الله عمله وجزاه على عمله بحذف الجار وايصال الفعل
ويجوز ان يكون الضمير للجزاء ثم فسره بقوله الجزاء الاوفى او ابدل عنه كقوله
واسروا النجوى الذين ظلموا وان الى ربك المنتهى قرئ بالفتح على معنى ان هذا كله
في الصحف وبالكسر على الابتداء وكذلك ما بعده والمنتهى مصدر بمعنى الانتهاء اي
ينتهي اليه الخلق ويرجعون اليه كقوله والى الله المصير **هو اضحك وابكى** خلق قوتي الضحك
والبكاء **اذا تمنى** اذا تدفق في الرحم يقال منى وامنى وعن الاخفش تخلق من منى المانى اي
المقدر قرئ النشاة والنشاءة بالمد وقال عليه لانها واجبة عليه في الحكمة ليجازي على
الاحسان والاساءة واقنى واعطى القنية وهي المال الذي تأثلته وعزمت ان لا تخرجه
من يدك الشعرى مرزم الجوزاء وهي التي تطلع وراءها وتسمى كلب الجبار وهما شعريان
الغميصاء والعبور واراد العبور وكانت خزاعة تعبدها سن لهم ابو كبشة رجل
من اشرافهم وكانت قريش تقول لرسول الله ابو كبشة تشبيها له به لمخالفته اياهم
في دينهم يريد انه رب معبودهم هذا عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم وقيل
الاولى القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد قوم نوح او المتقدمون في الدنيا الاشراف وقرئ
عاد لولى وقرئ وعاد لؤلى بادغام التنوين في اللام وطرح همزة اولى ونقل ضمتها
الى لام التعريف وثمودا وقرئ وثمود **اظلم واطغى** لانهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى
لا يكون به حراك وينفرون عنه حتى كانوا يحذرون صبيانهم ان يسمعوا منه وما
اثر فيهم دعاؤه قريبا من الف سنة والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي
انقلبت وهم قوم لوط يقال افكه فائتفك وقرئ والمؤتفكات اهوى رفعها الى السماء
على جناح جبريل ثم اهواها الى الارض اي اسقطها **ما غشى** تهويل وتعظيم لما صب عليها
من العذاب وامطر عليها من الحجر المنضود فبأي آلاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)